العرب
الجمعة 2019/07/26
السنة 42 العدد 11419

حرارة معتدلة في الصيف وثلج في الشتاء

أربيل عاصمة الصيف في العراق

عراقيون وإيرانيون وأتراك يتدفقون على كردستان في موسم العطلات

في موسم الصيف يزداد الإقبال على إقليم كردستان من قبل العراقيين، ليس بسبب حظر السفر إلى دول أخرى بل لأنهم اعتادوا على قضاء العطلة في تلك المنطقة الطبيعية الخلابة، وقد لحق بهم الإيرانيون والأتراك، ورغم ذلك ما زال قطاع السياحة هناك يحتاج إلى العديد من الترتيبات.

أربيل (العراق) - ترى السائحة، حنان عبدالأمير من مدينة البصرة التي تزور إقليم كردستان للسنة الثانية على التوالي صحبة عائلتها، أن "كردستان تتمتع بطبيعة جميلة ومناظر خلابة لكن الخدمات السياحية ليست في المستوى المطلوب"، مشيرة إلى أنه يجب أن تتدخل السلطات السياحية في تطوير المرافق السياحية أكثر.

ويعتبر إقليم كردستان، من المناطق السياحية الواعدة والوجهات المفضلة للسياح العراقيين طوال السنة حيث درجات الحرارة المنخفضة صيفا وتساقط الثلوج شتاء، كما يعتبر الإقليم وجهة سياحية لسكان المناطق الحدودية من تركيا وإيران.

ويتفق الإعلامي المهتم بشؤون السياحة، بختيار قادر، من قضاء جومان (150كلم شمال أربيل) مع ما ذهبت إليه السائحة العراقية بشأن المرافق السياحية والخدمات، قائلا إنه "من أجل جذب أعداد أكثر من السياح العراقيين، يجب أن تخضع الفنادق والمدن السياحية ومرافقها وخدماتها للمراجعة وإعادة تصنيفها سياحيا كي تقدم أفضل الخدمات وبأسعار تناسب السائح العراقي العادي وتشجعه على المجيء والمبيت في المناطق السياحية في الإقليم".وأكد أن "الانفتاح المجتمعي على الثقافة السياحية، يعد إحدى ركائز تطوير هذا القطاع".

> **معوقات كثيرة تقف أمام تطور السياحة أكثر في الإقليم أهمها عدم اكتمال البنية التحتية المطلوبة للسياحة**

ويعود التوجه إلى إقليم كردستان من قبل السياح العراقيين لسنوات عديدة، بل منذ تأسيس الدولة العراقية في عشرينات القرن الماضي، حيث مازال القصر الملكي الصيفي للملوك العراق في القرن الماضي شاخصا للعيان في ناحية زاويتة في ضواحي مدينة دهوك، وكذلك تسمية أربيل كعاصمة صيفية للعراق في سبعينات القرن الماضي. وبحسب الهيئة العامة للسياحة في إقليم كردستان، تعتبر مدينة شقلاوة (45 كلم شمال أربيل) ومصيف سرجنار في ضواحي مدينة السليمانية الوجهتين السياحيتين الأبرز للعراقيين نظرا لقربهما من مراكز المدن.

وشقلاوة مشهورة بمنتجات محلية عديدة تستخرج من أنواع الفواكه المحلية التي تكثر في المنطقة، إلا أنه كان للوضع السياسي المتأزم دوما بين الحكومة العراقية والحركات الثورية المسلحة سابقا والأزمات المستمرة بين بغداد وأربيل حاليا تأثيرا مباشرا على حركة السياحة في الإقليم باستمرار.

وقد شهدت السياحة ازدهارا ملحوظا مع استتباب الأمن وانخفاض درجات التوتر والأزمات بين بغداد وأربيل.

يقول مولوي جبار رئيس الهيئة العامة للسياحة في الإقليم، إن"السنتين الأخيرتين شهدتا ارتفاعا ملحوظا في أعداد السياح العراقيين من كافة مناطق العراق، مشيرا إلى أن عدد السياح الذين قصدوا الإقليم عام 2018 بلغ حوالي ثلاثة ملايين سائح 15 بالمئة منهم من الدول المجاورة وبالأخص تركيا وإيران ودول الخليج والدول الأوروبية".

وأضاف جبار، أنه "ومع بداية هذا العام خططنا لاستقبال ثلاثة ملايين ونصف المليون سائح ومع نهاية النصف الأول من العام، زار مدن الإقليم حتى نهاية الشهر الماضي مليون و900 ألف سائح".

وعن أسباب الارتفاع النسبي لأعداد السياح لهذا العام، أفاد رئيس هيئة السياحة أن "الأمن والأمان المستتب في معظم مناطق الإقليم وحالة الاستقرار التي تسود العلاقات بين أربيل وبغداد هما السببان الرئيسيان لارتفاع أعداد السياح".

وأشار إلى أن "معوقات كثيرة تقف أمام تطور السياحة أكثر في الإقليم أهمها عدم اكتمال البنية التحتية المطلوبة للسياحة والنقص في شبكة الطرق العصرية، فضلا عن المشكلات الأمنية في المناطق الحدودية مع كل من إيران وتركيا بسبب تواجد مسلحي حزب العمال الكردستاني في تلك المناطق التي تعد من أكثر المناطق السياحية الجذابة صيفا وشتاء".

وقال عبيدالله داوود مدير السياحة في محافظة دهوك، إن "قطاع السياحة في المحافظة شهد تطورا إيجابيا ولكن ليس بمستوى ما نطمح إليه".

وأضاف أن "البنية التحتية والعامل الأمني المتعلق بتواجد مسلحي حزب العمال الكردستاني في بعض المناطق المهمة يؤثران سلبا على السياحة"، مشيرا إلى "أن هناك مناطق سياحية عديدة في أقضية زاخو، وشيخان، وآميدي، وأكرى محرومة من النشاط السياحي بسبب تواجد مسلحي حزب العمال الذي يشكل خطرا على السياحة والسياح".

من جانبه، أبدى يشير هروري مدير إحدى الشركات السياحية الخاصة في مدينة دهوك ارتياحه عن نسبة السياح العراقيين لهذه السنة قائلا، "لكن لو تم تطوير البنية التحتية أكثر وانتهت المشاكل الأمنية في المناطق البعيدة والحدودية لشهد قطاع السياحة في المحافظة تطورا أكبر، ولجذبت أعدادا هائلة إلى تلك المناطق المعروفة بجمالها الطبيعي الخلاب".

وأعرب، علاء حسين، وهو سائح من بغداد يزور أربيل مع عائلته للمرة الأولى ضمن مجموعة سياحية تزور الإقليم عن ارتياحه وسعادته لزيارة المناطق السياحية في شلال كلي علي بك وجنديان، وإعجابه الشديد بالأمن والأمان في تلك المناطق، داعيا إلى إيلاء المرافق السياحية في الإقليم عناية أكثر وتحسين شبكات الطرق.

وعن وضع السياحة بالنسبة للسياح الإيرانيين، قال الإعلامي بختيار قادر، "حسب معلوماتي ، انخفضت نسبة السياح الإيرانيين هذه السنة بدرجة كبيرة بسبب التدهور المستمر للعملة الإيرانية التي تمنع أي مواطن إيراني من التفكير في السياحة،لأن فرق العملة يجعل مصاريف السائح الإيراني بعملته المحلية تمثل مبالغ خيالية نسبيا".

وشدد على أهمية "إصلاح مكامن الخلل في البنية التحتية للسياحة في الإقليم لكي يشهد قطاع السياحة طفرة كبيرة تفيد الدخل العام بشكل واضح".

السفن السياحية تتكتم على حالات الوفاة أثناء رحلتها

هامبورغ (ألمانيا) - دقت ساعة الموت في تمام الخامسة وأربعين دقيقة عصرا على متن سفينة سياحية، وذلك عندما تعرض أحد الركاب لطارئ طبي. كان ذلك قبل يوم من انتهاء الرحلة البحرية التي استمرت أسبوعين في عرض بحر البلطيق، وبالتحديد لدى مرور السفينة بالقناة التي تربط بين بحر الشمال وبحر البلطيق، يوم 12 يوليو الجاري. وتفضل شركة الملاحة البحرية ألا تذكر شيئا عن الحالة.

ويحرص القطاع على عدم إحداث صخب إعلامي بشأن مثل هذه الحالات، ويفضل التكتم عليها.

تعد شركات السياحة البحرية عملاءها، من خلال نشراتها الدعائية، بتحقيق اكتشافات جديدة وقضاء وقت ممتع وتناول أشهى الأكلات في عرض البحار.

يحجز مليونا ألماني رحلات على متن سفن سياحية، فهو سوق آخذ في التعاظم. ليس من المستبعد أن يموت بضعة عشرات من هؤلاء السياح كل سنة، أثناء استمتاعهم بهذه الرحلات. ولكن قطاع السياحة البحرية لا يذكر أرقاما بعينها.

هناك استثناء من ذلك، وهي شركة تيوي كروزيس، حيث كانت هناك 11 حالة وفاة إجمالا على متن 7 سفن للشركة، في الفترة بين أبريل 2018 وحتى أبريل 2019، وبلغ عدد ركاب هذه السفن نحو 7 آلاف سائح، وفقا لما ذكره متحدث باسم الشركة. وأوضح المتحدث، أن الشركة لم تسجل سوى حالة انتحار واحدة، على مدار تاريخها كله، وكان ذلك عام 2008، وكانت هذه الحالة من بين بضعة ملايين راكب، حتى الآن.

كان هناك صخب إعلامي قبل قرابة عام، بسبب مصير دانيل كوبلبوك، الذي كان يشارك من قبل في برنامج "ألمانيا تبحث عن نجم النجوم"، الحواري الخاص بقناة "أر.تي.أل" الألمانية، واختفى من سفينة "ألدالونا" في التاسع من سبتمبر عام 2018 قبالة سواحل كندا. يعتقد المحققون أن الشاب (33 عاما) قد انتحر، لكنهم لم يعثروا على جثته.

وقبل بضعة أسابيع، قفزت امرأة من على متن السفينة "أم.أس.سي ميرافيليا"، في خليج سكاجيراك، بين النرويج والدنمارك.

وتوفيت المرأة رغم محاولة الإنقاذ السريعة التي تمت بالطائرة العمودية.

يغلب السن الكبير على حالات الوفاة، "حيث إن الكثير من سائحي السفن أصحاب سن كبير، ومع تزايد أعداد السائحين البحريين، تزداد حالات الوفاة، وهذا أمر منطقي"، حسبما يرى موظف بأحد مكاتب السمسرة العاملة في السياحة البحرية، والذي فضل عدم ذكر اسمه، مضيفا، "هناك رغبة في السرية، نحن لا نرسل بالطبع سيارة لنقل الموتى إلى الرصيف".

لكي لا يتعكر مزاج السياح

تكلف الشركات المالكة لأساطيل السفن البحرية وكالات للنقل البحري، موجودة في الموانئ، أو شركات أخرى بتولي الأمر، حيث تكلف شركة تيوي كروزيس، على سبيل المثال، شركة الخدمات الطبية "ميد كون تيم"، بمدينة رويتلينغن الألمانية.

يقول متحدث باسم تيوي كروزيس، "نحرص بالطبع على التعامل مع الموقف بكل سرية ممكنة، وذلك احتراما لذوي المتوفين".

واكتفت شركة كوستا للسياحة البحرية بالقول، إن إدارة الشركة ترتب الخطوات المطلوبة عند حدوث وفاة، "لكن هذه الحالات نادرة جدا".

وتقول متحدثة باسم شركة كونارد، إن أطقم سفنها "مهيأة ومدربة للتعامل مع مختلف الأحداث، من بينها أيضا حالات الوفاة".

وفضلت شركة ايدا كروزيس، التي تصف نفسها بأنها الرائدة في سوق السياحة البحرية في ألمانيا، التزام التعميم، "حيث إن لدينا إجراء ثابتا عند حدوث وفاة بين السائحين على متن سفننا، فنحن مستعدون جيدا بالطبع للتعامل مع مثل هذه الحالات بالشكل المناسب".

أما الاتحاد الدولي للسياحة البحرية، في ألمانيا، فكان أكثر دقة، حيث تحدث على سبيل المثال عن وجود أكياس مخصصة للموتى، "هناك على متن السفن السياحية، في العادة، أكياس للجثث وكذلك أرفف تجميد مخصصة لهذه الجثث". ويضيف أحد موظفي الاتحاد أن هذه الأدراج المجمدة توجد عادة في القسم الصحي الخاص بكل سفينة، "وبالطبع فإن القصة القديمة التي مفادها، أن الجثث توضع في أرفف في ثلاجات التغذية، هي محض سخف".

ويؤكد المتحدث باسم شركة تيوي، "أن العاملين في مستشفى السفن السياحية مدربون وذووا خبرة في رعاية المتوفين وذويهم. وتتم عملية تسليم الجثة لأهالي المتوفى أو من ينوب عنه على اليابسة، وكذلك الاحتفاظ بالجثة على متن السفينة، مع مراعاة جميع قواعد النظافة والتعقيم".

ويضيف موظف بالشركة، أنه "عادة ما يتم تسليم المتوفى في أقرب ميناء تقصده سفينة ضمن مسارها المخطط مسبقا.. فعندما تسير سفينة، على سبيل المثال، من نيويورك إلى هامبورغ، فإنها لا تضطر للتوقف خصيصا في إنكلترا".

و تستعين شركة تيوي كروزيس برجال دين على متن سفنها في المناسبات ذات الخصوصية، مثل أعياد الميلاد.

وتضطر قيادة السفينة لملء استمارات دخول الميناء، منها "بيان الصحة البحرية"، وهي استمارة بها أسئلة بشأن ما إذا كان هناك على سبيل المثال مرضى، وما إذا كان هناك شخص قد توفي أثناء الرحلة.

"فإذا كانت هناك وفيات، فإن السلطات تحاط بها علما على الفور"، حسب مكتب متخصص في الرحلات البحرية.